# النص ونحو النص (الحدُود والمُكونات)

**الاستاذ الدكتور** **الاستاذ المساعد**

**صيوان خضير خلف** **خليل عبد المعطي المايع**

**جامعة البصرة**

**كلية التربية للعلوم الإنسانية** **كلية الآداب**

## خلاصة البحث

العربية عُنيت بوصل الجمل بعضها لبعض وذلك لوفرة الضمائر ودقة دلالتها على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.... وأدوات العطف بمعانيها المختلفة وغيرها. ولذلك علماء النحو قديماً عُنوا بالجملة وتراكيبها، وأما في الدراسات اللغوية الحديثة فإنّهم أهتموا بالنّص ومكوناته.

وإنّ علم النص تميّز بحداثته، وتنوع موضوعاته، وتعدد مدارسه، حتى ظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به. كما تكمنُ أهميتُهُ في المزاوجة بين المصطلحات اللسانية الحديثة والمصادر التراثية الأصيلة، وإنّ عدم تكوين نظريّة متكاملة في اللُّغة العربية لا يعنى أنّ العلماءَ العربَ لم يتجاوزوا حدودَ الجملةِ الى النّص، ولكن التطبيقات النصية لديهم تعكس بجلاء أهمية النظرة الشمولية للنص.

# *Text and Text Grammar (Components and Limitations)*

**Prof** **Asst. Prof**
**Siwan Khudair Khalaf (PhD)** **Khalil Abd al-muati**
**College of Education/Humanities** **College of Arts**
**University of Basra**

## Abstract

Thanks to the existence of pronouns and precise reference to number, Arabic dealt with connecting sentences to each other. Linguists in the past were interested in the sentence and its structure, but now they are more interested in the text.

Text grammar has developed considerably. Arabic linguists are trying to employ its new findings and their grammatical legacy. Although no one comprehensive theory has been put forward, Arabic linguists have still been concerned with and made some developments in the understanding of the text as such.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه، ويدفع عنا نقمه ويكافىء مزيده، والصلاة والسلام على الصادق الأمين الذي بعثه الله رحمة للعالمين بلسان عربي مبين. وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعدُ:

فلابد لدراسة أي موضوع أن نضبط مجاله الذي يدور فيه، والمفاهيم التي تخصه منها، فيتعين بذلك أن لا يستقيم الحديث عن التماسك النّصي دون الإشارة الى مفهوم النّص الذي يُعدّ الوحدة الأساسية للتحليل في دراسات لسانيات النّص ((ومن الملاحظ بوجه عام أنَّ هذا الإتجاه قد أثار نقداً شديداً وخافاً كبيراً بين الدّارسين حول حدود النّص وتصُّراته وعلاقاته، ويرون أنّه لا توجد مصاعب تواجه علماً من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لعلم لغة النّص... وبخاصة في فترة الثمانينات))[١].

## أولاً: مفهوم النّص

والجدير ذكرُهُ أنَّ الاختلاف في التعريف بمصطلح النّص ليس بدعاً في الدراسات اللغوية، بل في العديد من العلوم وبخاصة في بداية نشأتها، وهذا أمر طبيعي في عدم استقرار المصطلح، وبرزت تعريفات متعددة تشرح مفهوم النص (Text) بصفة عامة، وأُخرى تبرز الخواص النوعية الماثلة في بعض أنماطه المتعينة، وأخرى تحاول أن تبني مفهوم النّص من جملة المقاربات التي قدمت له في البحوث السيمولوجية الحديثة[٢]، لرسم معالم علم جديدة يمكنه احتواء التداخل المعرفي بين هذه الاتجاهات المختلفة. غير أنَّ منهجية البحث وطبيعية النّص كشفت أنّ الاتفاق في مفهوم محدد للنّص أمرٌ لا يمكن الوصول إليه، ولا يمكن أن تتطابق رؤى الباحثين في فهمهم له، إذ إنّ كل اتجاه يفهمه على وفق المرجعية المعرفية التي ينطلق منها، والطريقة التي يتعامل بها معه، وبدءاً أنّ مسألة وجود تعريف جامع للنص مسألة غير منطقية من جهة التصور اللغوي، وذلك لاختلاف المدارس اللغوية التي ينتمي إليها علماء اللغة واختلاف حدود المصطلحات التي ترتكز فيها بحوثهم[٣].

وقد أفرزت هذه الاتجاهات والتصورات المتباينة كمّاً هائلاً من التعريفات بمصطلح النّص، جعلت الباحثين يصفونها على وفق معايير وضوابط كثيرة أيضاً، فصنّفها فريق بحسب الاتجاهات النقدية التي أفرزتها[٤]، وراح فريق آخر في صلتها بالبنى النصية والسياقات النصية[٥]، وصنفها فريق ثالث بحسب صلتها بالجملة[٦].

وعلى الرّغم من الاختلاف في الرؤى، إلا أنني سأعمل جاهداً في رصد ما تشترك فيه تلك المفاهيم، لتنجلي معالم هذه الدراسة، إذ لابدّ من الوقوف على مفهوم النّص لغة واطصلاحاً. ومفهوم النّص عند المشتغلين من العرب والغربيين بهذا العلم.

## ١- النّص في إطاره المُعجَمي:

إنّ عملية استقراء المعجمات العربية للكشف عن معاني مادة (نصص) التي هي أصل أشتقاق المصطلح ينتج عنها معانٍ متعددة أبرزها:-

**الرفع**: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ): نصصت الحديث إلى فلان نصاً أي رفعته والمنصة التي تقعد عليها العروس، يسمى المكان الذي ترتقيه العروس المنصة، لأنها تظهر لمن يراها، ونصصت ناقتي، رفعتها في السير[٧].

**التحريك** : قال ابن منظور (ت٧١١هـ) : (( النصنصة : تحرّك البعير إذا نهض من الأرض ، ونصنص البعير: فحص بصدره في الأرض ليبرك))[٨] .

**أقصى الشيء ومنتهاه** : النّص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ... ونصّ الحقائق منتهى بلوغ العقل[٩] .

**الإظهار** : قال الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) (( نصّ الشيء : أظهره وكلّ ما أظهر فقد نصّ ))[١٠]. واشتق من هذا قول الفقهاء : نصّ القران ، ونصّ الحديث ، أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الإحكام[١١] .

ومن هذه المعاني التي دوّنها أصحابُ المعجمات العربية ، قال الدكتور صبحي إبراهيم الفقي : إننا (( لا نريد أن نحمّل النصّ أشياءَ لا ينطق بها ، ولكننا نلاحظ أنّ الرفع والإظهار يعنيان أن

المتحدث أو الكاتب لا بدَّ له من رفعه وإظهاره . لنصّه كي يدركه المتلقي (المستمع أو القارئ) وكذلك ضمّ الشيء : نلاحظ أنّ النّص في كثير من تعريفاته هو ضم الجملة إلى الجملة بالعديد من الروابط ، وكون النّص أقصى الشيء ومنتهاه : هو تمثيل لكون أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها ، إذ نعدّ النّص ممثلاً للمستوى السادس من مستويات علم اللغة المتعارف عليها ))[١٢]، المستويات المتعارف عليها هي : المستوى الصوتي ، والصرفي ، والمعجمي، والنحوي والدِّلالي، المستوى السادس الذي أقترحه الدكتور الفقي يتمثل في المستوى النّصي[١٣] .

## ٢- النص في إطاره الاصطلاحي :

إنّ المعنى الاصطلاحيّ لم يَبْعُد كثيراً في هذا الاتجاه عن دائرة المعنى اللغوي لكلمة (نصّ)، فهي تعني الظاهر الذي لا يحتمل التأويل ، وأن لا يتطرّق إليه احتمال إلاّ بشرط أن يُعَضّد هذا الاحتمالُ بدليل. إلاّ أنَّ هذا المفهوم بدأ يخرج من دائرة الخصوص إلى العموم الذي يشمل جميع ما ورد عن صاحب الشريعة ، كما أرى من تعريف التهانويّ (ت ١١٨٥هـ) للنّص بقوله : (( النَّص : بالفتح والتشديد هو في عُرفِ الأصوليين يُطلق على معانٍ . منها : كلّ ملفوظ مفهوم المعنى من الكتابِ والسنّةِ سواءٌ كان ظاهراً أو نصّاً أو مفسّراً حقيقة أو مجازاً عامّاً أو خاصّاً اعتباراً منهم للغالب ، لأنّ عامّة ما ورد من صاحب الشَّرع نصوصٌ ، وهذا المعنى هو المراد بالنصوص في قولهم عبارة النصّ وإشارة النصّ ودلالة النصّ واقتضاء النصّ))[١٤] ، ويعضد هذا القولُ ما أخذ عن أبي البقاء الكفويّ ( ت ١٠٩٤هـ) من بيانه النّص، ووسّعه ليشمل فضلاً عن النَّص والمفسّر شمل أيضاً الحقيقة والمجاز عامّاً وخاصّاً[١٥].

أما مفهوم النّص في الدراسة النّصية، فثمة اختلاف شديد بين الاتجاهات اللسانية الحديثة في مفهوم النّص يصل أحياناً حدّ التناقض والإبهام ، لذا صار وجود تعريف جامع مانع للنّص مسألة غير منطقية من جهة التصور اللغوي، مع هذا تظل محاولة الوصول إلى تعريف يضم أكبر عدد من الملامح الفارقة للنّص محاولة طموحة[١٦]. وهذا ما أدى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنّص يَجمَعون عليه ، لأنّ لكل باحث تصوره التي تنير فكره مختلفة عن الآخر ،

وعلى الرغم من هذا فإنّه لا بدّ لنا من أن نعرض بعض تعريفاته بقصد تقريب مفهومه إلى الأذهان ، مما جاء به الدارسون سواء العرب منهم أو الغربيون.

## - مفهوم النّص في الدراسات اللغوية العربيّة الحديثة :

جاء في الدراسات اللغوية الحديثة ما قاله عبد الرحمن طه أنّ النّص : (( كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات )) [١٧] . ويبدو لي أنّ هذا التعريف من التعريفات المهمة التي تصب في صلب تماسك النصوص ، وذلك في التنقيب عن جمل مترابطة ، داخل أبنية تركيبية ، تسودها علاقات معينة سواء كانت داخلية منها أو خارجية .

ولذا عمد د . أبو زنيد إلى تتبع مفهوم النّص في الحقول التي عُنيت به بدءاً بالمعاني المُعجمية ، حتى آخر النظريات النّصية ، وقد حشد الكثير من التعريفات للنّص ، ورتبها حسب النظريات التي صدر عنها ، حتى قال : (( فإنّ الذي أرتضيه له تعريفاً هو أن النّص : نظام كُلي ينطوي على أبعاد دلالية ، ومحمولات معرفية تشكل وحدة تواصلية في فضاء نصي مركب من مجموعة من العلاقات المُتبادلة بين مُجريات لغوية ومُعطيات إنجازية ، خاضعة للدِّلالة العميقة المُنتجة له ، ولإطار التلقي المُفترض في مرحلة الإنتاج)) [١٨].

ويذهب نور الدين السّد في كتابه الأسلوبية وتحليل الخطاب إلى أنّ النّص ليس ((مجموعة جمل فقط، لأنّ النّص يمكن أن يكون منطوقاً أو مكتوباً أو شعراً أو حواراً، ويمكن أن يكون شيئاً من مَثَلٍ واحدٍ ..)) [١٩] يوضح ما قصد بيانه في نصية نص ما بقوله :" اقطف قليلاً من الزهور ، ضعها في مزهرية قاعة الاستقبال " هنا الضمير (ها ) في الجملة الثانية يحيل قبلياً إلى الزهور في الجملة الأولى ، وما جَعَلَ الجملتين متسقتين متماسكتين هو وظيفة الإحالة القبلية للضمير(ها)، وبناءً على ذلك فانّ الجملتين تشكلان نصاً [٢٠].

ومن التعريفات الجامعة للنّص ، ذلك التعريف الذي نقله كل من د. سعد مصلوح و د. سعيد بحيري و د. إبراهيم الفقي عن روبرت دي بوجراند ( Robert ) الذي يرى النّص : أنّه حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير [*] :

١- السّبك ( Cohesion ) ويسمى الربط النّحوي أو التماسك النّصي .

٢- الحبك : ( Coherence ) التماسك الدِّلالي .

٣- القصد : ( Intentionality ) وهو الهدف من إنشاء النّص .

٤- المقبولية : ( Acceptability ) وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النّص .

٥- الإخبارية : ( Informativity ) أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه

٦- المقامية : ( Situationality ) وتتعلق بمناسبة النّص للموقف .

٧- التّناص(Intertextuality)يختص بالتعبير عن تبعية النّص لنصوص أخرى[٢١].

(( فهذه المعايير تركز على طبيعة كل من النّص ومستعمليه ( المتحدث والمتلقي ) والسّياق المحيط بالنّص والمُتحدثين ، وهذا التعريف يجمع في طيّاته ... أغلب مفاهيم النّص السّابقة . ونميل إلى الأخذ بهذا التعريف الأخير ، حيث إنّه يُراعي المُتحدث أو المُرسل والمستَقبِل ، ويراعي كذلك السّياق ، وكذا يراعي النّواحي الشكلية والدِّلالية ))[٢٢] .

## - مفهوم النّص في الدراسات اللغوية الغربية :

يختلف مفهوم النّص الاصطلاحي عند الباحثين في الدراسات اللغوية الغربية ، شأنه في ذلك شأن الاختلاف الحاصل في الدراسات اللغوية عند العرب .

تحدد جوليا كريستيفا النّص على أنّه (( جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة ، بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية ،مشيراً إلى بيانات مباشرة ، تربطها بأنماط مُختلفة من الأقوال السّابقة والمتزامنة معها))[٢٣]. والنّص نتيجة لذلك إنّما هو عملية إنتاجية ، مما يعني أمرين هما[٢٤]:

١-علاقته باللغة التي يتموقع فيها تصبح من قبيل إعادة توزيع ( عن طريق التفكيك وإعادة البناء ) مما يجعله صالحاً لأن يعالج بمَقولات منطقية أكثر من المَقولات اللغوية الصرفة له .

٢-أنّه ترحال للنّصوص وتداخل نصي ، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملحوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى . أو أنّه يمثل عملية استبدال من نصوص أخرى .

ويبدو واضحاً أن كريستيفيا تنطلق من مفهوم التّناص (( الذي يعني مجموعة من التضمينات التي تتمثل في الإحالات والقطاعات المتبادلة بين النّصوص الحالية في النّص الكامل))[٢٥]، في تحديد مفهوم النّص .

أمَّا مفهوم النص عند كلاوس برينكر فإنّه يرى أنّ النّص (( تتابع متماسك من علامات لغوية، أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل ))[٢٦] . لذا يرى برينكر أن تعريفات النّص المختلفة قد انطلقت من أمرين اثنين هما[٢٧]:-

**الأمر الأول** : يقوم على أساس النّظام اللغوي ، وقد اعتمدت معظم التعريفات فيه إلى حدّ بعيد على تحديدات علم لغة الجملة ذات الأصل البنيوي أو التوليدي التحويلي حيث يظهر النّص تتابعاً متماسكاً من الجمل .

**الأمر الثاني** : يقوم على أساس نظرية التواصل ، فَيُعرف النّص بوصفه فعلاً لغوياً مقعداً، يحاول المتكلم به أو كاتبه أن ينشئ علاقة تواصلية معينة مع القارئ والسامع ، وترتكز في ذلك على نظرة الفعل الكلامي المتطورة داخل الفلسفة اللغوية .

ويقترح برينكر في نهاية عرضه الاتجاهين مفهوماً يجمع الأمرين معاً ، الأمر اللغوي والأخر التواصلي السياقي ، فيعرف النّص على أنّه (( وحده لغوية تواصلية في الوقت نفسه ))[٢٨] . وهذا ما جعل " برينكر " لا يكتفي بإدخال التماسك الدلالي في تعريف النّص ، وإنّما حاول أن يدخل عنصر التماسك التداولي (الاستعمال ) أيضاً في تعريفه النّص[٢٩] .

وهناك تعريفات اعتمدت تكوّن النّص من بُنى سطحية ، وتُقَسّم على قسمين[٣٠] .

**القسم الأول** : يقوم على درجة من العموم التي لا تفيد في تميز النّص عن غير النّص، ولا تنبئ عن المقومات اللغوية البنيوية التي تمثل قوام الوحدة النصية .

**القسم الثاني** : يقوم في معالجته النّص على الجملة بشكل مباشر ، ولكنه لا يكتفي ببنية النّص ، وإنّما يدرس أحياناً وظيفته ومحتواه وموقعه التّداولي .

ومن هذه التعريفات التي وقف عندها الغربيون التي تُأطر النّص بالقسمين السابقين هي[٣١] :

- تعريف تيتزمان(Titzmann) أنّ ((النّص يمكن أن يطلق على ملفوظات شديدة التنوع،مستعملة في مقامات شديدة التنوع أيضاً ، ويمكن أن تصدر عن متكلم واحد أو أكثر من متكلم)) .

- تعريف بليش ( Pilch ) النصوص : هي أجزاء الخطاب المختلفة الشفوية أو المكتوبة ، وكل جزء من أجزاء النّص يكوّن قولاً .

- تعريف هيالمسلاف ( Hgelmslev ) للنّص هو (( ملفوظ لغوي قد يكون محكياً أو مكتوباً، قصيراً أو طويلاً ، قديماً أو حديثاً )) .

تعريف روبرت ( Robert ) النّص هو مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكّل مكتوباً أو منطوقاً .

ولعلّ هذه هي أبرز التعريفات اللغويّة في العصر الحديث وقد عُرضت موجزاً، إذ ما زالت البحوث اللغويّة مستمرة في تطورها،سواء تلك التي تتناولت الجملة- ولاسيما النظريّة التوليديّة التحويليّة- أو تلك التي تناولت النّص وما تفرّع عنها تناولت الجوانب المتعدّدة المتعلقة بالنّص أو بالمتلقّي أو بالعمليّة التواصليّة التي تُعدّ الغاية من استعمال اللغة .

وبهذا نؤكد أنّ كل هذه التعريفات المختلفة التي حاولت أن تقترب من مفهوم النّص في الدراسات اللغوية ، تقوم على مفاهيم لا تخرج عن أحد المعايير الآتية[٣٢]:-

- التأكيد على كون النّص منطوقاً أو مكتوباً أو كليهما .
- مراعاة الجانب الدِّلالي .
- مراعاة حجم النّص (طول النّص وقصره) .
- مراعاة الجانب التّداولي .
- مراعاة جانب السّياق ، وهو متعلق بالمعيار السّابق .
- مراعاة التماسك النّصي ، وهو من أهم المعايير التي يقوم عليها التحليل النّصي . [ إذ نرى أغلب اللسانيين يصرون على وحدة النّص وتماسكِهِ ، وهو القاسم المشترك لكل المفاهيم التي تراهن على أنّ النّص وحدة كلية متكاملة تشدها خاصية الترابط ] .
- مراعاة الجانب الوظيفي للنّص .

- مراعاة التواصل بين المنتج والمتلقي .
- الربط بَينَهُ وبين مفاهيم تحويلية ، مثل الكفاءة والأداء . . . وغيرهما .

إبرازكونه مقيداً .

وتُعدّ (( هذه المعايير سمات للنّص الكامل ، وإذا اختلت سمة من هذه السمات يمكن أن نَطلق عليها نصاً ناقصاً . ولذا يمكن أن نعدّهَا شروطاً ينبغي توفرها حتى يمكن أن نطلق عليه نصاً كاملاً ))[٣٣] . وبهذا ظل النّص ردحاً من الزَّمن موضوعاً للدِّرس اللغوي وغيره، وعلى ذلك قامت النظريات النّحوية والاتجاهات اللسانية المختلفة .

## ثانياً : نحو النّص والبحث اللغوي :

كانت الدراسات النّحوية السّابقة أرضية صَلبة، ومنطلقاً انطلقت منه الاتجاهات النّصية الحديثة ، اقتصرت على الجملة ومتواليات الجملة، بوصفها أكبر وحدة لسانية، نظراً لقصور نحو الجملة على تفسير بعض الظواهر اللغوية بصورة دقيقة ، بدأ الاهتمام يدعو إلى تجاوز الدراسات اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النّص وبالتحديد نحو النّص.

وهكذا بدأ التّوجه الجديد يتشكل منذ الستينيات تقريباً، حتى عُرف هذا الاتجاه بلسانيات النّص (Text Linguistics ) واللسانيات النّصية Textual linguistics ) ونحو النّص ( Text Grammar ) وغيرها من التسميات المختلفة . وأمّا ما هو أقرب إلى بحثنا والذي جعلنا دراستنا تدور حوله فهو ( نحو النّص) لأنّ (( نحو النّص أكثر [الأسماء] اقتراباً من تحقيق الهدف وتوضيح صور الترابط النّصي ))[٣٤] .

### - المصطلح والمفهوم :

يُعدّ مصطلح نحو النّص من المصطلحات التي وضعت لنفسها هدفاً يتمثل في الوصف والدراسات اللغوية للأبنية النّصية[٣٥]. يشترك معه في تحقيق هذا الهدف بعض المصطلحات التي تعنى بذلك أيضاً ، ولكن مصطلح ( نحو النص ) يقترب أكثر من تحقيق وظيفة علم لغة النّص . وبذلك يرى ( فان دايك ) أنّ وظيفة علم لغة النّص الأولى هي دراسة نحو النّص [٣٦].

وهذا الأخير يتناول كلَ أشكال الأبنية وأنواع السياقات ودرجات الرّبط النّحوي ، والتماسك الدِّلالي ، ثم يحلله تحليلاً معاصراً يقوم على الوصف والتحليل على وفق آليات محددة .

فالنّحو في اصطلاح النّحويين :علم بأصول يُعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً ، وغرضه معرفة صواب الكلام من خطئه[٣٧] ، وأما نحو النّص في اصطلاح النّصيين على قول احد الباحثين المحدثين : (( فهوعلم بمبادئ وأصول يُعرف بها تماسك النّص انسجاماً واتساقاً ، وغرضه معرفة مدى تحقيق نصيّة النّص ))[٣٨] .

## أنماط مستصفاة من النحو:

يمكن أن نفيد في هذا الإيجاز العابر أنّ ظهور النّحو خلاصة لعدة معطيات ، معرفة معاني الكلم ، ((وانعكاس لطبيعة كل عصر من العصور ، فنحاة القرن الثاني كانت وظيفتهم كبيرة في سبيل وضع قانون اللغة لبواعث مختلفة ، ونحاة القرن الرابع كانت الفرصة أمامهم كبيرة في البحث والتمحيص ، وفي الوقوف على العلة النّحوية بعد ما صاغ الفكر العربي هذه العلل من قوانين نحوية ))[٣٩] .

ونؤثر أنّ نتوقف إلى ما وصلت إليه مصنفات مَن يتسنمون أسنمة الدّرس النّحوي ، ويعرضون قضاياه ، فقد تجاوز هذا الدّرس مظاهر الإعراب الشكلية ، وأضحى قائماً على الأسس الآتية[٤٠]:

١- مجموعة أو طائفة من المعاني النّحوية العامة التي يسمونها معاني الجمل والأساليب.

٢- مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعولية والإضافة ..الخ

٣- مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها . وذلك كعلاقة الإسناد أو النسبة أو التبعية ، وهذه العلاقات في الحقيقة قرائن معنوية تدل على معاني الأبواب الخاصة كالفاعلية والمفعولية .

٤- ما يقدمه علما الصوت والصرف لعلم النّحو من قرائن صوتية أو صرفية ، كالحركات ، والحروف، ومباني التقسيم ومباني التصريف ...

٥- القيم الخلافية أو المقابلات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق وبين بقية أفراده .

وهذه النّظرة الشمولية لم تمنع آخرين من القول إنّ النّحوكان يحقق مطلبين رئيسين هما :-

((مطلب يتجه نحو قرينة الإعراب موضحاً أنّه مكون أولي يتصل بصحة التركيب اللغوي ، والآخر : النّحو الدّلالي : الذي يكشف أسرار التركيب اللغوي ، ويبين المعاني الناتجة عن تقليب وجوه الأداء اللغوي ، وبذلك يظهر أثر علامة الإعراب في بيان علاقة الشكل بالمعنى ))[٤١].

أجمِلُ بهذا المسعى المقارب هو (( وضع النّحو العربي في إطار جديد يتقابل فيه القديم العربي والحديث الغربي ))[٤٢]، فيسعف في تجديد إحساسنا بالنحو العربي في مفهوماته ومنطلقاته وأبعاده ومصطلحه الخاص ومنهجه الداخلي[٤٣] .

بات واضحاً أنّ النّحو لا يمثل الجانب النظري بتطبيق القواعد على النّصوص اللغوية فحسب، بل يبحث في معاني التراكيب ، وأسرار حسنها وقوتها ((منطلقاً من المباني بغية الوصول إلى المعاني ))[٤٤]، وأنّ هذا اليقين يجعل دراسة المعاني مؤذنة باستشراف مقصدين :

أحدهما : المعاني النّحوية العامة (( ويراد منها مجموعة أبواب مختلفة المعنى ومتفقة في علامة المبنى ، وتمثل هذه المعاني مفهوم النحوية ، فالرفع يشكل حداً مُشتركاً بين أبواب مختلفة كالمبتدأ وخبر إنّ وأخواتها ، واسم لا التي تنفي الجنس ، مما يدل على اختلاف المعنى الدّلالي الذي يأتلف عليه كل تركيب ، إن كانت تتفق في علامة المبنى ، أو ما يعرف بالمعاني النّحوية العامة ))[٤٥]. ولكن تمّام حسّان يرى : أنّ المعاني النّحوية العامة ، الجمل والأساليب[٤٦].

الثاني : المعاني النّحوية الخاصة : وتنشأ من (( تركيب الألفاظ بالإسناد أو الإضافة ، وهو ما يصطلح عليه بالمعنى الوظيفي ))[٤٧].

## ١- نحو النّص :

يذهب أغلب مؤرخي نحو النّص إلى صعوبة نسبة هذا العلم إلى عَالِم معين أو حصره ببلد أو بمدرسة أو اتجاه مُحدد ، كما يَصعُب التاريخ له بنسبة معيّنة ، ولكنهم أدركوا أن ملامحه المميّزة ظهرت في بداية السبعينيات من القرن العشرين ، إذ شهدت الدراسات اللسانية في تلك المرحلة تحولاً وتوجّهاً نحوَ الاهتمام بقضايا النّص واتخاذه موضوعاً للدراسة[٤٨].

فنحو النّص : هو فرع من فروع علم اللغة ، الذي يهتم بدراسة النّص بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى، ويبين جوانب عديدة أهمها : الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة بأنواعها ، والسياق النصي ، ودور المشاركين في النص عند إنتاجه وتلقّيه سواء كان منطوقاً أو مكتوباً[٤٩].

وقد عرفه "جاك ريتشاردز" ( j. Richards ) بأنه فرع من فروع علم اللغة ، يهتم بدراسة النّصوص المنطوقة والمكتوبة على حدّ سواء ، مؤكداً الكيفية التي انتظمت بها أجزاء هذه النّصوص وارتبطت فيما بينها لتخبر عن الكلّ المفيد [٥٠] .

أما " نيلز" ( Nils ) فيعرفه : بأنّه دراسة الأدوات اللغوية التي تحقق صور التماسك النّصي " الشّكلي والمضموني والدِّلالي " مع مراعاة السّياق وخلفية المتلقي المعرفية بالنّص[٥١].

ويرى "كريستال" ( Crystal ) أن نحو النّص يعني الدراسة اللغوية للأبنية النصية [٥٢] .

من خلال هذه التعريفات لمفهوم (نحو النّص) التي أوردناها يتضح لنا أنّها تتفق تقريباً على أنّ هذا العلم تفرع من علم اللغة ، الذي يدرس لغة الأبنية النّصية سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة، وتتجلى مهامه في دراسة العناصر التي تؤدي إلى تماسك النّص وترابطه ، مستعيناً بأدوات شكلية ودلالية ، وبذلك يمكن لنحو النّص على حدِّ قول "سعد مصلوح" أن يقدّم تفسيراً مقنعاً لكثير من الظواهر التي توصف بالشذوذ في قواعد اللغة ، وأن يكون مُعيناً على تفسيرها تفسيراً مقنعا [٥٣] . لأنّه ينظر إلى النّص بشكل كلي ، ولا يقف عند بنائه التركيبي إلاّ بقدر ما يؤثر هذا الركن البنائي في النّص الكلي .

## - مهام نحو النّص :

فمهام نحو النّص على حدِّ قول د. سعيد بحيري : تتجاوز مهمّة علم اللغة التقليدي ولا تقتصر مهامه على مجرّد تنظيم الحقائق اللغوية فحسب ، ولا تقف عند المستويات اللغوية ؛ الصوتية والدلالية والمعجمية وغيرها ، من خلال وصف ظواهر كل مستوى وتحليلها، وإنما تعدّته إلى الاهتمام بالاتصال اللغوي وأطرافه وشروطه وقواعده وخواصه وآثاره، أشكال التفاعل ومستويات الاستعمال وأوجه التأثير التي تحققها الأشكال النّصية في المتلقي، وأنواع المتلقين وصور التلقي ، وانفتاح النّص وتعدد قراءاته[٥٤]. فهو يهدف إلى صياغة نظرية نصية عامة تشكّل

الأساس لوصف شامل للأشكال النّصية المتباينة وعلاقاتها المتبادلة ، إذ يسهم بشكل فعّال مع النظرية اللغوية في تشكيل نظرية عامة للاتصال الفعلي الذي يتمُّ عِبْرالنّص[٥٥].

لذا فقد اتفقت آراء العديد مّمن عالجوا النّص وتكررت رؤاهم ، إذ لا يغادرون - في حديثهم عن وظائف نحو النّص ومهمّاته – أمرين اثنين هما[٥٦] :-

الأول : الوصف النّصي .

الثاني : التحليل النّصي .

## ٢-نحو الجملة :

إنّ الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى أكبر وهو النّص ومنه نحو النّص ، قد انطلق من الإحساس القوي بأنّ نحو الجملة لم يعد كافياً ، إذ إنّ الجملة لا تقدّم سوى الضئيل بالنسبة لما يقدمه النّص ، فما الجملة إلاّ جزء صغير قياساً بالنّص . وقد قارن روبرت دي بوجراند بين الجملة والنّص[٥٧] . لأنّ نحو الجملة (( يُشكل جزءاً ( كمّاً ) غير قليل من نحو النّص ، وبذلك تكون قواعد نحو الجملة هي القواعد المؤسسة لنحو النّص ))[٥٨] .

إنّ انطلاق النّحو العربي من النّحو الجملة ، وانحصار التحليلات النحوية في هذا المجال لا يعدّ قصوراً ، وإنما هو راجع إلى الأسباب التي من أجلها تمّ القيام بتقعيد اللغة ، مما يحتم على النّحاة الاهتمام بالقواعد التي تضمن نطق الجملة نطقاً يبتعد عن اللحن في العربية ، وكان النحو أحد هذه الأعمال ، بدأ أول ما بدأ بضبط أواخر الكلم في الآيات بالنقط الذي توصل إليه أبو الأسود الدؤلي ، لكن الدرس النحوي أخذ يستقل تدريجياً ووجد له باحثون أرادوا أن تكون اللغة كلها مجال هذا الدّرس الجديد ، وطفقوا يدرسون النحو لذاته[٥٩] . ((ولم يكن الاهتمام بنحو الجملة فقط من قبل النحويين العرب ، بل كان محور اهتمام المدارس الوصفية ، والتحويلية التوليدية ))[٦٠]، قبل السبعينيات من القرن الماضي.

وفي هذه المرحلة كانت الدّراسات اللسانية في أوروبا ومناطق أخرى من العالم ، قد فتحت الباب للدَّرس اللساني على علوم البلاغة والنقد ...ممّا شجّع على دكّ الحواجز التي أُقيمت بينها، والجمع بين الاعتبارات اللفظية والتركيبية ، والاعتبارات المعنوية في مجال البحث اللساني[٦١].

فحدث بذلك تداخل معرفي بين أكثر من علم قَصَدَ الخروج في النهاية بقواعد معرفية تتخذ من النّص موضوعاً لها دون إهمال الجملة ما يحتويه نَحْوُها .

- **البحث اللغوي بين " نحو النص ونحو الجملة**:

إنّ أبرز سمات تحول البحث اللغوي إلى لسانيات النص ، أن الأخيرة لم تعد تكتفي باستخراج المعايير التي تحكم العمليات التي تتحقق في المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، بل انتهت إلى أبعد من ذلك . فلقد اهتمت بالتداولية متمثلة في تحديد أوجه الاتصال وشروطه وقواعده وخواصه وآثاره وأشكال التفاعل وعوامله ومظاهره وعلاقته بالنصية ومعاييرها ولاسيما الربط والتماسك والإبلاغية والمقصدية...[٦٢] .

ومن جهة ثانية فإنّ نحو النّص ليس نحواً صارماً يتمتع بسلطة القواعد النظرية المتعددة التي تطبق على النّص ، بل هو نحو يهدف إلى تحديد القواعد التي تحكم بنية المعنى عن طريق الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية : البنيوي والدِّلالي والتداولي وغير ذلك . وإنَّ هذه القواعد ليست سوى مجموعة من القوانين الاختيارية التي تُسْتَخلص من النّص ذاته .وهي قواعد أو قوانين تتسم بالدينامية والتغير[٦٣]. فضلاً عن ما سبق بيانه، فإنّ نحو النّص يستفيد من أشكال متنوعة من الأنحاء التي يفيد منها النّص . وهذه الأشكال هي[٦٤] :

١ - النحو التفسيري للنّص : يحلل عناصر النص ، وأوجه الترابط النصي ( صوتياً وصرفياً ونحوياً ) وبذلك فهو يكشف عن البُنى العميقة التي تعطي الجملة معناها .

٢- النحو التّركيبي التّحليلي : يدرس الوحدات المنطوقة المتجاوزة للجملة ومكوناتها وقواعد الرّبط بينها من خلال مناهج تركيبية تحليلية ، فضلاً عن العلاقات الداخلية .

٣- النحو التوليدي التّحويلي الدّلالي للنّص : ومن علماء نحو النص الذين تأثروا به " فان ديك"، إذ تأثر بمقولة البنية السطحية والبنية العميقة في النّحو التّحويلي، وقابلها بفكرة الأبنية النّحوية الصغرى والأبنية الدّلالية ( المحورية ) الكبرى .

إنّ ملامح الاتفاق والاختلاف بين الجملة والنّص يدخل ضمن البحث اللغوي ، على الرغم من أنّ "نحو النّص" إطلاق جديد،إلاّ إنّه توجد علاقة بين نوعي النحو (نحو الجملة ونحو النّص)من زاويتين[٦٥]:

الزاوية الأولى : إذا كان نحو الجملة يهتم ببيان العلاقة النّحوية والدِّلالية بين كلمات الجملة ، فيهتم كذلك ببيان العلاقة النّحوية والدِّلالية بين جمل النّص ، فالنّحوان كلاهما قائمان على أساس تبين العلاقة بين العناصر اللغوية .

الزاوية الثانية : إنّ نحو النّص يستخدم كثيراً من المُسَلّمْات التي انتهى إليها نحو الجملة ، فنجد فيه حديثاً عن أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، والضمائر ، وغيرها من الوسائل التي تساعد على تحقيق التماسك والترابط والتواصل بين الجُمل .

ومن هذا يُفْهَم أن النّص نظام شامل ؛ تتحكّم بالمستوى الأول منه القواعد النّحوية والدِّلالية التي تُحدد الترتيب الداخلي فيه ، ويتعلق ذلك بمستوى الجمل أو المتواليّات الجُملية ؛ أما المستوى الثاني فيتحدد بالنّظر إلى النّص كاملاً بوصفه وحدة كلية ، ويتمُ ذلك بتجاوز مجموع المعاني الجزئية التي تتحصّل عِبْرَ المستوى الأول[٦٦]، حتى يتمَّ الوصول إلى المستوى الأشمل ، وهو البنية الكبرى التي تتركب من قضايا تُحيلُ على الوقائع نفسها[٦٧].

وانطلاقاً مما تقدّم فـ " نحو النّص " يتخذ النّص كله وحدة للتحليل وليست الجملة بهذه الصورة والتي عرفت لاحقاً بـ" نحو الجملة " Sentence Grammar . وأيضاً من مبادئ نحو الجملة ( المعيارية ) إنّ القاعدة في نحو الجملة هي أساس الصّحة أو الخطأ ، فالمعيارية إذن سابقة على النّص ، ولهذا فـ" نحو الجملة " لا يؤمن بنصٍ إلاّ إذا كان موافقاً ومطابقاً مع القواعد التي تمَّ استنباطها ، أمّا " نحو النّص " فهو أبعد عن المعيارية ؛ لأنّه نحو تطبيقي غير نظري[٦٨] .

## ثالثاً : المعايير الحاكمة للنّص :

لم تعد دراسة النّص كافية من خلال وصف بنيته النّحوية أو الدِّلالية بل لا بدّ من دراسته على مستوى الخطاب ، وما يتطلبه من قيود ومعايير . لذا تعددت آراء العلماء واختلفت حول المعايير الحاكمة للنّص في التصورات التي يعتمدونها في التمييز بين النّص واللانّص .

### - المعايير النّصية في الدراسات القرآنية : -

لقد اعتنى دارسو النّص القرآني بالكشف عن الوسائل والعلائق التي تُسْهم في وحدته وتماسكه ، وتجعله نصاً واحداً إلى درجة أنهم رأوا أنّ القرآن الكريم كالكلمة الواحدة كله أخذ بعضه ببعض فأكدوا التماسك النصي بأنواعه : الصوتي والنحوي والمعجمي والدِّلالي ، كما أكدوا المناسبة بين حروف الكلمة الواحدة ، وكلمات الجُملة الواحدة ، وجُمل النّص الواحد ... وغيرها [٦٩] .

ومن أسباب اللجوء إلى النّصيّة ، العلاقة بين فقرة وفقرة ، ونصّ ونصّ ، وهذا يبرز جلياً عند النّظر إلى السُّور القرآنية ، فلا يمكن إدراك هذه الصّلة والتّرابط من خلال نحو الجملة فحسب ، بل من النظرة النصيّة[٧٠] . ومن الإشارات في هذا الاتجاه ما يوجد عند الإمام الباقلاني إذ يقول : ((أنظر في آيةٍ آيةٍ ، وكلمة كلمة ؛ هل تجدها كما وصفنا ، من عجيب النّظم وبديع الرَّصف ، فكل كلمة لو أُفرِدت كانت في الجمال غاية وفي الدلالة آية ، فكيف إذا مقارنتها أخواتُها ... مما تجري في الحُسن مجراها ، تأخذ في معناها .... من غير خلل يقع في نَظم الفصل . وحتى يُصوِّر لك الفصلُ وصلاً ، ببديع التأليف وبليغ التنزيل ))[٧١] .

### - المعايير النّصيّة في الدراسات الحديثة : -

انطلق كُلٌّ من "دي بوجراند و دريسلر Dressler "من عجز الدراسات اللسانية السّابقة في كشف نماذج مقبولة للنشاط الانساني ،وعدم صلاحية هذه الدراسات من الناحية العلمية لأيّة مجموعة من النصوص ، لقضايا مثل : النصوص الإعلامية والتفاعل الاتصالي ، فقد اقترحا معاييرَ النَّصيّة " Textulit " أساساً مشروعاً لإيجاد النُّصوص واستعمالها وهي[٧٢]:

١-السبك " Cohesion " ويترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السّابق منها إلى اللاحق، فيتحقق لها الترابط الوصفي ، ومن وسائل السبك :التكرار ، والإحالة المشتركة، والحذف والروابط كأدوات العطف وغيرها .

٢-الالتحام أو الحبك" Coherence "وهو يتطلب من الإجراءات ما تَنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي ، وتشمل التحام العناصرَ كالعموم والخصوصية وغيرهما.

٣-القبول" Acceptability "ويتضمن موقف مُستقبل النّص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام .

٤-القصد " Intentionality " ويتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما متصور اللغة قَصَدَ بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام ، وإنّ مثل هذا النّص وسيلة من وسائل متابعة خطيّة معيّنة للوصول إلى غاية بعينها .

٥-رعاية الموقف ( المقامية ) " Situationalit " وتتضمن العوامل التي تجعل النّص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه ، ويأتي النّص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف أو يغيره ، وقد لا يوجد إلاّ القليل من الوساطة في عناصر الموقف كما في حالة الاتصال بالمواجهة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر.

٦-التّناص " imtertextuality " ويتضمن العلاقات بين نصّ ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أو بغيرها ، فالجواب في المُحادثة أو أي ملخص يُذكر بنصّ ما بعد قراءته مباشرة يمثلان تكامل النّصوص بلا واسطة .

٧-الإعلامية (الاخبارية)" informatively " المقصود بالإعلامية هي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصّية أوالوقائع في عالم نصّي في مقابلة البدائل الممكنة ولكلِّ نصّ إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع .

وهناك معايير أنطلق منها بعض النّصيّين تختلف تماماً عما جاء بها الباحثان" بوجراند و ادريسلر" من المعايير السَّبعة، وأخص منهم " لوتمان – L . Lotman ووجد أنّ النّص يجب أن يعتمد في نصيّته على عدة مكونات هي[٧٣]:-

١-التعبير: فالنّص يتمثل في علاقات محددة ،تختلف عن الأبنية القائمة خارج النّص، فإذا كان هذا النّص أدبياً فإنّ التعبير يتمُّ فيه أولاً بوساطة علامات اللغة الطبيعية والتعبير.

٢-التحديد :إنّ النّص يحتوي دلالة غير قابلة للتجزئة ، مثل أن يكون قصة أو وثيقة، ممّا يعني أنّه يُحقق وظيفةً ثقافية محددة، وينقل دلالتها الكاملة ،لذا فإنّ نقل سِمةٍ ما إلى نصّ آخر إنّما هو وسيلة جوهرية لتُكَوّن دلالاتٍ جديدة .

٣-الخاصية البنيوية : إنّ النّص يُمثل مُجرد متوالية من مجموعة علامات تقع بين حدّين فاصلين ، وإنّما تنظيمه الداخلي الذي يحيله على مستوى متراكب أفقياً في كُلِّ بنيويٍ مُحدد لازم النّص ، فبروز البنية شرط أساس لتكوين النّص .

وأما د. الأزهر الزّنّاد فإنّه يجيب عن السؤال الذي يخصُّ الموضوع (ما هي العوامل التي تجعل من هذا الشتات من الجمل كائناً واحداً مفرداً هو النّصّ ؟) بقوله : إنَّ الجواب هنا يَتّخذ مداخل متعددة ما يعنينا هنا هو المدخل التركيبي إذ يدور على مُحورين هما[٧٤] .

١-محور التتابع أو الخطية في الخطاب : ويعني العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض ، وهي تستجيب في ذلك لِحَتْميّة الخطيَّة في إنجاز الكلام .

٢-محور الاندراج أو التَّركُب الداخلي في الجمل : ويتعلق هذا المحور بِعدد النّوى الإسناديّة التي تتوافر في الجملة وتنقسم فيه الجملة على بَسْيطة ومركبة .

ونجد اتجاهاً آخر لصاحبه " فان دايك " الذي قدَّم معايير ترجع أغلبها إلى النحو التوليدي التحويلي بشكل خاص مثل : الحذف ، الإضافة ، الترتيب ، إعادة الترتيب وغيرها، هذا في مُعالجة الأشكال النّحوية ، أما عن مُعالجة الأشكال الدّلالية فقد استعمل الإستبدال أو الإجلاء أو التغيير، فضلاً عن المُجاورة والتوازي والمُشابهة وغيرها. ولم يقتصر تحليله على عناصر نحوية ودلالية ، بل وقف عند عملية التواصل والسياق، وأنّه لا يمكن الاستغناء عنها لفهم النّص[٧٥].

وممّا تقدّم يتبين ما يأتي :-

١-إصرار النّصيين على وحدة تماسك النّص ومن ثمَّ ينتفي الفصل بين مستويات التشكيل النّصي وهذا ما يمكن تسميته بالنظرة الكلية للنّص الذي يقوم على مبدأ التماسك المتمثل في الخاصيّة الدلالية الجامعة للخطاب من أوله إلى أخره[٧٦] .

٢- المعايير السّبعة التي اقترحها(دي بوجراند و دريسلر) شملت التّحديدات للنّص جميعها ، فلا تحديد للنّص (عموماً) يخرج عن إطار هذه المعايير، فهي أشبه بلائحة حاضنة للسانيات النّص وهذا الرأي عند أكثر الكُتّاب المحدثين (٧٧) فإذا ذُكرت عندهم معايير النَّص تبادر في ذهنهم مباشرة المعايير السبعة لـ "دي بوجراند و دريسلر" .

٣-لا يعني أن هذه المعايير مجتمعة يجب أن تتحقق دائمًا في كل نصّ ، وإنّما المقصود أنّ اكتمال النّص يتحقق بوجودها(٧٨).

٤-وأخيراً إذا كنّا نروم التفصيل في معايير النّصيّة والوقوف على ما يعزز دراستنا فلا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه المعايير يمكن تقسيمها على ثلاثة أقسام رئيسة هي(٧٩):-

الأولى : ما يتصل بالنّص ذاته .

الثانية : ما يتصل بمَنْ يتعامل مع النّص منتجاً ومتلقياً .

الثالثة : ما يتصل بالسّياق المادي والثقافي .

وتجدر الإشارة إلى أن تحقيق النّصيّة لا يلزم تحقيق المعايير النّصيّة السّبعة التي نادى بهما كلّ من " دي بوجراند و دريسلر" في كلّ نّص ، إذ يمكن أن تتشكل نصوص بأقل قَدر من هذه المعايير ، ولكن بوجودها جميعاً يتحقق ما يسمى بـ (الإكتمال النّصي) ، ولعل أهم أربعة معايير تحقق نصيّة النّص تتجسد في التماسك والانسجام أو الترابط والقصديّة والموقفية(٨٠) .

ومن هنا يتأكد دور الرّبط في النّص من خلال المعايير السّبعة التي ذكرها الباحثان لتحقيق ما يطلق عليه بالنَّصيّة "Textualete " فقد جَعلا السّبك (الاتساق) " Cohesion " المعيار الأول ، ويمثل الربط النحوي الذي يتعامل مع الشكل الظاهري للنّص . وأما الحبك (الانسجام )" Coherence " فإنَّه المعيار الثاني، ويُعنى بمضمون ودلالة النّص .

لذا حظي المعياران بنصيب وآفر من إهتمام اللسانيين ، إذ شكّلا مجالاً واسعاً في البحث ، حيث أُفردت لهما مؤلفات ، حتى إننا لا نكاد نجد مُؤلفاً ينتمي إلى تحليل الخطاب ، أو لسانيات النّص ، أو نحو النّص... يخلو من هذين المعيارين يقول بوجراند: (( ومن هذه المعايير السَّبعة معياران تبدو لهما صلة وثيقة بالنّص وهما الاتّساق والانسجام ))(٨١) .

## هوامش البحث :

)- علم لغة النّص " المفاهيم والاتجاهات " د : سعيد حسن بحيري : ١٣٧.

٢)- ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النّص ، د. صلاح فضل : ٢٢٩.

٣) - ينظر:علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات: ١٣٧ ، ونسيج النص، الأزهر الزّناد :١١ .

٤) - النّص الغائب ، محمد عزّام : ١١- ٢٥ .

٥)- ينظر: الخطاب وأثره في بناء نحو النّص ،عبد المهدي الجراح : ١٩-٢٧.

٦)- ينظر:أصول تحليل الخطاب ، محمد الشاوش : ٨٢-٩٣ .

٧) - العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي (نصص) : ٧ / ٨٦.

٨)- لسان العرب لإبن منظور الافريقي (نصص) : ٧ / ١١٠.

٩) - المصدرنفسه : ٨ / ,١١١

١٠) - ينظرتاج العروس ( نصص ) : ١٨ / ١٩٧.

١١) - ينظر: لسان العرب ( نصص ) : ٧ / ١١٢.

١٢) - علم اللغة النّصي : ١/ ٢٨.

١٣) - المصدرنفسه ، الهامش (٣) : ٢٨/١ .

١٤)- تنظر: موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون ،محمد بن علي التهانوي: ٢/ ١٦٩٥

١٥)- ينظر: الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفويّ : ٩٠٨.

١٦)- ينظر: علم لغة النّص : ١٣٠ .

١٧)- في أصول الحواروتجديد علم الكلام ، عبد الرحمن طه : ٣٥ .

١٨) - نحو النّص إطار نظري ودراسات تطبيقية : ٣٠ .

١٩) - الأسلوبية وتحليل الخطاب ، نور الدّين السّد : ٦٩ .

٢٠)- المصدرنفسه : ٧٠ .

(*)- سنفصل لاحقاً في هذه المعايير بمبحث ، المعايير الحاكمة للنّص .

٢١) - ينظر: نحو الأجرومية للنّص الشعري ، د. سعد مصلوح : ١٤١ .

٢٢)- علم اللغة النصي للفقي : ١ / ٣٤ .

٢٣) - علم النّص، جوليا كريستيفيا ، ترجمة : فريد الزاهي : ٢١ .

٢٤) - ينظر: علم النّص ، جوليا كريستيفيا : ٢١-٢٢ .

٢٥) - نظرية النّص ، د. حسين الخمري : ٢٥٩.

٢٦ )- نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د. احمد عفيفي : ٢٧,

٢٧ )- التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، كلاوس :٣٠ .

٢٨)- المصدر نفسه : ٢٨ .

٢٩)- ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات : ١١٠.

٣٠)- نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، د . عثمان أبو زنيد : ٢٠.

٣١)- ينظر: أصول تحليل الخطاب ، محمد الشاوش : ٧٢ - ٨٣ .

٣٢)- ينظر: علم اللغة النصي : ١ / ٢٨- ٢٩ .

٣٣)- المصدر نفسه : ٢٩/١ .

٣٤)- ينظر: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، د .عثمان أبو زنيد : ٣٠ .

٣٥)- نحو النّص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د. احمد عفيفي : ٣١ .

٣٦)- ينظر: المصدر نفسه : ٣١ – ٣٢ .

٣٧) - ينظر: العوامل النّحوية في أصول علم العربية ، لعبد القاهر الجرجاني :١٤٦ .

٣٨)- نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، د . عثمان أبو زنيد : ٣١.

٣٩)- في نقد النحو العربي ، صابر بكر أبو السّعود : ٤ .

٤٠)- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان : ١٨٧.

٤١)-علامة الإعراب"مقاربة بنائية بين تحولات المعنى وتشكيل النّص،عبد الله عنبر:٢٥.

٤٢)- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، نهاد الموسى: ٢١.

٤٣) – ينظر: المصدر نفسه : ٢١ - ٢٢,

٤٤) - ينظر: الأصول : ٣١٢ .

٤٥) - علامة الإعراب " مقاربة بنائية بين تحولات المعنى وتشكيل النّص : ٣٩ .

٤٦) - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ١٨٧.

٤٧)- تجليات النقد اللغوي المعاصر، د .معمر منير العاني : ١١١,

٤٨)- ينظر: علم لغة النص ، للبحيري : ١٧ - ١٨، وأصول تحليل الخطاب:٧٧.

٤٩)- ينظر: علم اللغة النصي : ١/ ٣٦ بتصرف .

٥٠) - نقلاً عن كتاب : علم اللغة النّصي د. صبحي إبراهيم الفقي : ١/ ٣٥ .

٥١) - ينظر: المصدر نفسه : ١/ ٣٥ .

٥٢)- ينظر: المصدر نفسه : ١/ ٣٥- ٣٦ .

٥٣)- ينظر: العربية من " نحو الجملة إلى نحو النص " : ١٤٣

٥٤) - ينظر: علم لغة النص :١٦٢ -١٦٣ .

٥٥)- ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة ، د . سعيد حسن بحيري : ١٤٦.

٥٦)- علم اللغة النصي :١ / ٥٥ .

٥٧) - ينظر: النّص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند : ٨٩-, ٩٠

٥٨)- نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي : ٧١ .

٦٩)- ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه ، د . مهدي المخزومي : ١٣ .

٦٠)- ينظر: علم اللغة النصي : ١/ ٥١ .

٦١)- ينظر: نسيج النص : ٥.

٦٢)- ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص ، د . سعيد بحيري : ,١٣٥

٦٣) - تنظر: العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ، ضمن الكتاب التذكاري: ٤١٦ .

٦٤) - ينظر:علم لغة النّص : ١٥٠ -١٥٨/ ٢٤٦- ٢٥٢ .

٦٥) - البنية النصية لقصة موسى ( ع ) في القران الكريم ، رضوانه كياني : ,١٧

٦٦) - ينظر: علم لغة النّص : ٢١٩.

٦٧) - ينظر: نظرية الأدب في القرن العشرين ، للعمري : ٦٠.

٦٨) -التماسك النحوي أشكاله وآلياته "دراسة تطبيقية من شعر محمد العيد آل خليفة ": ,١٢٤

٦٩) - ينظر: النص والخطاب والإجراء : ٦٩ – ٨٩ .

٧٠) - ينظر: علم اللغة النصي : ١ / ٥٢ .

٧١) - إعجاز القرآن للباقلاني : ٢٩٥.

٧٢) – ينظر:النص والخطاب والإجراء: ١٠٣، واجتهادات لغوية ، د . تمّام حسان : ٣٨ .

٧٣) – ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات : ١٣٨ – ١٣٩ .

٧٤) - ينظر: نسيج النّص : ٣٥ .

٧٥) - نقلاً عن : علم لغة النّص " المفاهيم والاتجاهات " : ٢٤٥ – ٢٤٦ .

٧٦)- ينظر:المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب ،دراسة مُعجمية:٣٠

٧٧) – ينظر: لسانيات النص عرض وتأسيس : ١١٢ ، وعلم اللغة النصي : ٣٤/١ .

٧٨) - ينظر: النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص ، د. يوسف سليمان عليان : ١٩٤ .

٧٩) - ينظر: علم لغة النّص : ١٤٦، وينظر اتجاهات لغوية مُعاصرة : ١٦٩ .

٨٠) - ينظر: علم لغة النّص : ١٤٦، واتجاهات لغوية مُعاصرة في تحليل النص : ١٦٩.

٨١) - النّص والخطاب والإجراء : ١٠٦ .

## المصادر والمراجع


- اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص ، د. سعيد حسن بحيري ،عالم الكتب ، السعودية/٢٠٠٠م.
- اجتهادات لغوية ، د . تمّام حسّان ، الناشر عالم الكتب ، القاهرة – مصر/٢٠٠٧م.
- أصول تحليل الخطاب ، د .محمد الشاوش ، جامعة منوبة ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس - الطبعة الأولى /١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م .
- إعجاز القرآن ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ( ت ٤٠٣هـ) تحقيق : أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر (د – ت ) .
- بلاغة الخطاب وعلم النّص ، د . صلاح فضل ، دار المعرفة ، مؤسسة مختار / ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
- تجليات النقد اللغوي المعاصر " في خطاب التفسير " د. معمر منير العاني ، الناشر عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، الطبعة الأولى / ٢٠١٤م .
- التحليل اللغوي للنّص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، كلاوس برينكر ، ترجمة : د . سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار القاهرة ، الطبعة الأولى/٢٠٠٥ م .
- الدّرس النحوي النّصي في كتب إعجاز القرآن الكريم ، د. أشرف عبد البديع عبد الكريم ، الناشر مكتبة الآداب – القاهرة / ٢٠٠٨م .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ،الإمام عبد القاهر الجرجاني النّحوي ، علق عليه السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان /١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المُختار النشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثانية / ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السُّور المكية) د . صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء القاهرة ، الطبعة الأولى / ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .

- علم النّص ، جوليا كريستيفا ترجمة : فريد الزاهي ، دار توبقال للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية / ١٩٩٧ م .
- العوامل النّحوية في أصول علم العربية ، الشريف الجرجاني ، تحقيق زهران البدراوي ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الأولى / ١٩٨٣ م .
- العين المسمى (كتاب العين) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي ، الدار الوطنية والاعلان ، وزارة الثقافة والاعلام دار الرشيد للنشر/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د.مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت الطبعة الثانية/ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .
- الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفويّ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان الطبعة الثانية / ١٩٩٨م .
- لسان العرب ، للعلامة ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي ، ( ت٧١١ هـ ) دار ليبيا - بيروت / ١٣٨٦ هـ- ١٩٦٦م .
- لسانيات النّص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، د . محمد خطابي ، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي ، المغرب - الطبعة الثانية / ٢٠٠٦م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د .تمّام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة الطبعة الخامسة / ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م .
- المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب ، دراسة مُعجمية د . نُعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث ، الأردن الطبعة الثانية / ٢٠١٠ م.
- موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون ، محمد بن علي التهانوي (ت ١١٨٥هـ) منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى / ١٩٩٨م.
- نحو النّص ( اتجاه جديد في الدرس النحوي) د . أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة الطبعة الأولى / ٢٠٠١م .

- نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، د .عثمان أبو زنيد ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن – الطبعة الأولى / ٢٠٠٩ م.
- نسيج النّص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً )، د .الأزهر الزّناد ، الناشر المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى / ١٩٩٣ م .
- النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة د.تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة الطبعة الأولى/ ١٩٩٨م .
- نظرية الأدب في القرن العشرين ، محمد العمري ، دار البيضاء الطبعة الأولى / ١٩٨٦م.


## البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات:


- التماسك النحوي أشكاله وآلياته "دراسة تطبيقية لنماذج من شعر محمد العيد آل خليفة " د. العيد علاوي ، مجلة قراءات وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها ، جامعة بسكرة – الجزائر، العدد ٢١١ سنة ٢٠١١م .
- العربيَّة من نحو الجملة إلى نحو النص ، د .سعد مصلوح ضمن الكتاب التذكاري لجامعة الكويت (دراسات مُهداة إلى ذكرى عبد السلام هارون)إعداد :وديعة طه النجم ، و د .عبده بدوي ١٩٩٠م .
- مفهوم النّص ومعايير نّصية القران الكريم دراسة نظرية ، د . بشرى البستاني ، د . وسن عبد الغني المختار، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية – موصل ، مجلد ١١ – العدد الأول/ ٢٠١١م.
- نحو آجرومية للنص الشعري " دراسة في قصيدة جاهلية " د .سعد مصلوح ، مجلة فصول ، مج ١٠ ، العددان الأ ول والثاني ، أغسطس ١٩٩١ م .
- النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص" مثل من كتاب سيبوية" د.يوسف سليمان عليان


## الرسائل والأطاريح الجامعية :


- البنية النصية لقصة موسى(عليه السلام) في القران الكريم ،أطروحة دكتوراه ،رضوانه حبيب كياني ، الجامعة الإسلامية العالمية ، باكستان قسم الدراسات اللغوية /١٩٩٧م .